استقبال موسم الطاعات

بقلم: أهاجر خليل محمد أحمد

سأل أحد التلاميذ الشيخ الشنقيطي بماذا تنصح لإستقبال موسم الطاعات؟ فقال:» خير مايستقبل به مواسم الطاعات كثرة الإستغفار لأن ذنوب العبد تحرمه التوفيق، مالزم عبد قلبه الإستغفار إلّا زكى وإن كان ضعيفًا قوى، وإن كان مريضًا شفى، وإن كان مبتلى عوفى، وإن كان محتارًا هدى، ...».

وإن الإستغفار هو الأمان الباقي لنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إبن كثير من إتصف بهذه الصفة ييسر الله عليه رزقه، وسهل عليه أمره، وحفظ عليه شأنه وقوته.

قال صالح الدمشقي لإبنه:»يابُني إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك وجسمك، ومالك فأكثر الشكر لله تعالى، فكم من مسلوب دينه، ومنزوع ملكه، ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وإنت في عافية دائمًا».

لقد أظلنا شهر كريم أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فلتعلو همتنا وعلامتها ألا ترضى لنفسك من كل شئ إلّا بأحسنه، ومن الكرم فيه أن تكون للبذل فيما لايتحدث عنه الناس أسرع منك للبذل فيما يشتهر بينهم.

ومن علامة الصدق: أن تكون كلمتك واحدة في الرغبة والرهبة والطمع واليأس. ومن علامة الحكمة: أن تحمل نفسك على ماتريد أن تدعو الناس إليه. ومن علامة التقوى: أن تحسن معاملتك للناس، ومن علامة حسن الإخلاق: أن تكون في بيتك أحسن الناس أخلاقا. ومن علامة الحمية لله: ألّا تتولى من ينتهك محارمه. ومن علامة الإخلاص: أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل قبل أن يهمك الرضا من الناس. ومن علامة التواضع: ألّا تزهو بنفسك في مواقف النصر. ومن علامة الصبر: ألّا تكثر الشكوى للناس. ومن علامة لطف الله بعبده: أن يسهل له العسر، ويرضيه باليسير، ويقرب له البعيد، ويجنبه من الآلام مالايستطيع تحمله. اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وبلغنا شهر رمضان.

سعة رحمة الله تعالى

عواطف عبد الكريم

قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر٥٣

وقال سبحانه: (... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)الأعراف١٥٦

ومن صور رحمة الله بعباده، رحمته بالأسير والسجين، قال تعالى: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) يوسف٨٧ ففي هذه الآية أن الله تعالى ينهانا عن اليأس في نزول رحمته سبحانه عاجلاً وآجلا، ففي قصة يوسف عليه السلام عظة بالغة لأهالي الأسرى والسجناء لأن الله تعالى بين سعة رحمته بيوسف عليه السلام وهو في الغربة حيث جمع شمله بأهله بعد أربعين سنة.

ولنا درس عظيم في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام حيث ابتلي بالمرض لمدة ثمانية عشر عامًا فصبر ودعا الله تعالى فنزلت عليه رحمة الله وشفاه وعافاه ورد عليه أهله قال تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)الأنبياء ٨٣-٨٤.

فعلى المريض ألا ييأس من نزول رحمة الله به ومن شفائه لمرضه فعليه بالصبر والدعاء.

رحمة الله بالعقيم : ولنا في قصة زكريا وإبراهيم عليهما السلام موعظة حسنة قال تعالى: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)الأنبياء٨٩ فبعد صبر طويل وكبر سن رزقهم الله (يحيى) وكذلك إبراهيم الذي بلغ المائة سنة وزوجته التي بلغت التسعين رزقهما الله إسماعيل وإسحاق ويعقوب قال تعالى: (الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء) إبراهيم٣٩ وقال تعالى: (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَقَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) هود٧١ -٧٣ إن رحمة الله واسعة وعظيمة لعباده الصابرين وعلى المؤمن ألا ييأس من روح الله ولا يقنط من رحمته تعالى وهنالك أمور عديدة في رحمته تعالى في القرآن والسنة لا يسع المجال لذكرها.

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

عَلَمان انتقلا إلى الرفيق الأعلى

ودعت ساحة الفكر الإسلامي المعاصر عالمين من أبرز علماء العالم الإسلامي في اختصاصيهما . انتقل العالم محمد قطب المصري المشهور الذي دوّخ بكتاباته الغزو الفكري الحديث وانتقل بعده العالم الإسلامي السوداني زين العابدين الركابي منشئ النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية، من بين الجيل المعاصر في السودان والعالم العربي، من منا لا يعرف محمد قطب ، سليل الأسرة التي أنجبت سيد قطب المجاهد الذي غزا بقلبه ولسانه وبذل روحه فدًى للإسلام، وشقيقه محمد قطب الذي وقف هو الآخر بقلمه وصوب فكره للغزو الفكري المعاصر، ودفع الشبهات من حول الإسلام في كتابه « شبهات حول الإسلام» يرد فيه على افتراءات الغزو الفكري المعاصر. وكان هذا الكتاب القيم يدرس في المدارس الثانوية بالسودان ويزيل من أذهان الشباب آنذاك كل الشبهات والافتراءات، ولكن أفكار الفكر الوافد في العهد المايوي ألغوه تمهيدًا أن يذل الإسلام ولا يعز وأنّى لهم ذلك فقد ذهبوا وبقي الإسلام وانهزم الغزو الفكري المعاصر.

ألّف محمد قطب العديد من الكتب على رأسها كتاب(مذاهب فكرية معاصرة) فند فيه أفكار ذوي العاهات كما يقول عباس محمود العقاد، إذا كتب محمد قطب يفند العلمانية والشيوعية والديمقراطية وغيرها من الأفكار الهدامة . ألم أقل إن محمد قطب عالم دوّخ الغزو الفكري المعاصر، كما له كتب عديدة في مجال التبشير والتربية الإسلامية، أصبحت كتبه مراجع في الجامعات والمعاهد العليا، وعندما اشتدت الفتنة في مصر على جماعة الإخوان هاجر محمد قطب إلى بلاد الحرمين وأصبح أستاذًا ومحاضرًا في الجامعات وخطيبًا لا يشق له غبار ويقوم بتدريس طلاب الدراسات العليا ومشرفًا على رسائل الماجستير والدكتوراة ومن أشهر الرسائل التي أشرف وسكب فيها علمًا وحربًا على الأفكار الغازية رسالة بعنوان (العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها على العالم الإسلامي) هذه الرسالة قد دحضت فكرة العلمانية وأوضحت عيوبها وحذرت منها انتقل محمد قطب وترك فراغًا ولا يسعنا إلا أن ندعو له أن يدخله الله الجنات العلى. أما العالم الذي لحق به فهو زين العابدين الركابي السوداني ذلك العلم في السودان وخارج السودان، وهو منشئ (النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية) ومبلورها لقد كان زين العابدين الركابي نشطًا إبان دراسته في مصر وعندما شدد الطغاة عليه من قبل طاغوت مصر آنذاك تسلل وعاد إلى السودان ليرأس صحيفة (الميثاق الإسلامي) في الستينيات وهي ناطقة باسم جبهة الميثاق آنذاك، وكانت ذات صيت وشعبية، وعندما استولى نميري على سدة الحكم هاجر إلى الكويت وأصبح مديرًا لمجلة (المجتمع) الكويتية، لعشر سنوات ، وكانت هي الأخرى مجلة لها صيت وصوت عالٍ في مجال الإعلام الإسلامي، وعندما عقد مؤتمر (الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية- النظرية والتطبيق) بالرياض في العام ١٩٧٦ قدم بحثًا بلور فيه أن الإسلام نظرية في الإعلام والعلاقات الإنسانية، كانت ولا تزال تقود البحث في مجال الإعلام الإسلامي.

يودع العالم الإسلامي هذين العالمين الجليلين محمد قطب وزين العابدين الركابي نسأل الله لهما الرحمه بقدر ما قدما من جليل علمهما للعالم الإسلامي وبقدر ما أصلحا .